الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 19

منزلة السماع الجزء الثالث شبهات حول السماع

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين، وعلى اله واصحابه اجمعين، كنا قد تحدثنا في درسنا الماضي عن السماع وانا اعلم اني بالحديث عن السماع اخوض طريقا واسلك طريقا صعبا، واخوض حربا غمار، مع الاهواء ذلك لانه مما انتشر حتى استقر، فصار بعض الناس لا يستطيع ان يسمع ان الموسيقى حرام، او ان المعازف ذلك لانها صارت جزء من مفردات حياة الناس يستمعون الى الاخبار تبدأ بنغمات اوتار ويستمعون الى المذياع، فاذا ثلاث ارباعه اغاني، وينظرون الى التلفاز، فاذا بنجوم الفن، اصوات وانامل، والى غير ذلك من المسميات، وبعض الناس اصبح لا يحتمل، وذلك عندي جزء من الحديث، لان الذي لا يحتمل يستحل كما قال عليه الصلاة والسلام، فانه اخبر عن ذلك وانا في اعتقادي ان هذا كائن، ليكونن من امتي اقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، وبعض الناس من حبه للموسيقى طبعا كلمة موسيقى بمناسبة كلمة يونانية، تعني الات الطرب، تمنى لو ان رسول الله يا ليته سكت عند الحرى والحرير والخمر، وما زاد المعازف لانه ادخله في اشكال مع نفسه، ولكن الحقيقة ايها الاخوة وجود الشيء وتفشيه لا يدل على حله واباحته.

وان النصوص في ذلك واضحة والادلة في ذلك قاطعة، ليكونن من امتي اقوام يستحلون الزنا والحرير والخمر والمعازف، والان لا يستحل الناس علانية الزنا ولا الحرير ولا الخمر ولكن يستحلون المعازف، اكثر شيء اوقع الاضطراب في صفوف المسلمين وجود فتاوى لبعض اهل العلم او ممن ينتسب الى العلم بتجويز واباحة المعازف، ولذلك صار بعض الناس في بلبلة ولكن انا عندي ابن القيم في منزلة السماع يعني ماذا تسمع؟ تكلم عن ادلة القائلين بجواز الاغاني، وقال الاغاني كالفاظ وكلمات بدون معازف، هي هي كلام، والسنة كلام والبدعة كلام والغيبة كلام والخير كلام والشر كلام فلا اشكال في الكلام ككلام ولكن هل معانيه مستقيمة؟ هل دلالته واضحة؟ يعني في واحد من المصلين معنا في المسجد ما في داعي لذكر اسمه لقاني قبل يومين تقريبا قال لي يا اخي اسمع في غنية طلعوها جديدة، طيب اذا كان الشعر نظيف، والعبارات تدل الى مكارم الاخلاق، وتقود الناس الى الخير، ولحن تلحينا بدون موسيقى، جاز ذلك شرعا ولا حرج، فهو من قبيل النصب، والرجز والحداء والى غير ذلك من المفردات التي كانت موجودة، اما الموسيقى تفسد الكلمات حتى ولو كانت مستقيمة.

الا ترى ان العنب طيب؟ ولكن اذا اضيف الى العنب بعض الاشياء صار خمرا، الا ان التمر جميل ولكن التمر اذا تخمر صار شنو؟ ما خمره؟ عرقي اي عرق يعني مش يعني خمرة نوع من الخمر معروف اسمه عرقي حرمه والكلام جميل كويس؟ كل الكلام الجميل اللي بيتقال، يعني الكلام هو جميل جدا، شبابنا هيا الى المعاني، هيا يصعدوا شامخ الجبال، هيهتفوا يا معشر الرجال، قولوا لكل الناس لا نبالي، هذا تمور، اذا جت جيت جيتار صار عرقي ما قلت لك هنا جميل زي شبابنا هيا الى المعالي لحن لحن اتلحن ما في حرمة اذا دخلته الموسيقى بيبقى حرام؟ هل في كلام ممكن نتلحن بدون موسيقى فيه؟ زي مثلا مثال قصيدة يا راكبين الى منى بقيادي، ما هو شف يا اخوانا اسمعوا اي تحريم لكل هذه المسائل بالجملة خلاف الشرع، تقسم المسائل، القسم الاول كلام ساقط، هذا بموسيقى حرام، بغير موسيقى حرام، واحد، كلام جميل، كلام شنو؟

جميل، الفاظه طيبة، بغير موسيقى يجوز، بموسيقى يحرم، كون الكلام جميل لا يبيحه بالموسيقى، يحرم قاطع، طيب معناه شنو؟ معناها عندنا ثلاثة مسائل، المسألة الاولى الكلام الساقط، هذا مش حرام لانه دخلته موسيقى بس، حرام في شنو؟ في معناه وفي الفاظه اما مهيج اما داعي الى الشهوات اما هادم للقيم، هذا هدم للقيم لو كان بمقال مكتوب لا يجوز، يعني لو كتب كلام شين كويس؟ في مقال حرام ولا ما حرام؟ حرام ولا ما حرام حرام، اذا قال بدون موسيقى كلام شين، حرام ولا ما حرام؟ ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ المسألة الاولى، المسألة الثانية الموسيقى لوحدها، مع الكلام الجميل مع الكلام القبيح حرام،

اذا في واحد حرام؟ مش كده؟ حرمة قاطعة، اللي هو الكلام بدون موسيقى، وفي حرمة اذا دخلت وشنو؟ الموسيقى، زي شبابنا هيا الى المعالم، كلام جميل، يا راكبين الى منى بقيادة، كلام جميل، اذا دخلت الموسيقى صارت الحرمة ليست في الكلام، انما الحرمة في شنو؟

في الادوات، كما ان الحرمة في التمر في العرج ليست في التمر انما في شنو؟ في والعنب ليس بحرام، يا اخوانا انت انت تصور معي زول قال كلام جميل بدون موسيقى زي الاكل عنب تقدر تقول العنب حرام؟ اه زول اكل تمر تقدر تقول له التمر حرام؟ طيب قال حوله بشنو؟ اضاف اليه اشياء كلام جميل اضاف اليه اشياء؟ الاشياء الاضافة دي محرمة لوحدها، لحديث ابن عباس في سنن ابي داود ان الله حرم على امتي الخمر والميسرة والكوبة، الكوبة يعني شنو؟ الطبول، كويس؟ صوتان ملعونان، في الدنيا والاخرة، حديث انس عند البزار وعند المقدسي في كتابه القيم الضياء، طيب هؤلاء رووا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة، مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة، يعني ناس عملوا حفلة في عرس، جابوا مزمار قال دين الله بيلعنه في الدنيا وفي الاخرة بيلعنه، معناه؟ حرام حرام حرمة قاطعة، الموسيقى حرام يا اخوانا، الموسيقى حرام كموسيقى، حرم منو؟

حرمه الرسول، واحلاها منو؟ احلوها الناس، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ﴾، يقول لك وين الموسيقى هنا؟ الكلام الكعب هو المحرم، لكن لما تقول احاديث الرسول ملعونان في الدنيا والاخرة، مزمار عند نعمة، تقول الرسول قال ان الله حرم على امته الخمر والميسرة والكوبة، كويس؟ الرسول قال ليكونن من امتي اقوام يستحلون الحر والحرير والخمر، وشنو؟ والمعازف، لكن احنا قلنا الغنا ما كله الغناء اخواننا الغناء عند العرب هو التلحيم بالصوت بس، بدون استعمال هذا اسمه شنو؟ الرسول قال المعازف ها؟ كيف تقول لي ما كان فيه؟ الرسول قال المعازف جابه من وين؟ يا اخي حتى قول ما في الرسول يعلم بانه الشيء حيتحرم لحد يوم الدين بيتحرم في زمنه صح؟ صح ولا ما صح؟ قال المعازف حرام اها جه في زمنا قالوا كمان معازف نحرمها، الرسول قال شنو؟ قال التوبة، الرسول قال ان الله حرم على الامة الخمر والميسرة والكوبة، معناها طبل قال وايضا ان الله تبارك وتعالى حرم علي قال الخمرة والميسرة والكوبة والقنين، القنين برضو المعازف، الرسول قال الله حرمها.

يا اخوان انا بالنسبة لي الشدة واضح، دي اربع خمس احاديث، انا حديث واحد من الرسول بيكفيني، بقتنع به، كويس؟ بعدين شوف الادلة بتاعة القرآن قد تكون لبعض الناس غير واضحة، يقول لك ما واضحة لكن ربنا قال للشيطان ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ الرسول قال شنو في صوت الشيطان في مسلم؟ قال الجرس صوت الشيطان اذا كان الجرس صوت الشيطان؟ والجيتار اه والاورجن اه يكون شنو دا يعني؟ اذا كان ابن عمر سمع مزمار راعي فادخل يديه في اذنيه وقال هكذا امرنا رسول الله ان نفعل اذا سمعنا مزمار الشيطان، الراعي في خلا، لا اختلاط لا بنات، لا حفلة، ده كله ما في، ابن عمر وقال هكذا امرنا رسول الله ان نفعل اذا سمعنا صوت الشيطان، ابن عمر كان جاء شاف الاورجونات دي يقول شنو؟ كان سمع موسيقى ساكت ما معه اي نظيم، بيحصل له انجذاب، اكد لي انه حرام، ليه؟

قال بيحصل لي انجذاب، قال بدون ارادتي، القى لك منو؟ ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ استفدت يعني شنو؟ يعني حركهم، الشيطان وفعلا كان الموسيقى دي بتحرك الزول لا ارادية ما بتلبس صوت الشيطان، معناه يا دوب بيقيس صوت الشيطان، لانه الزول بيتحرك بدون ما يشعر، ده واحد اتنين اتنين ابن عمر لو قال لنا انا الكلام ده من راسي ندرته من راسي ما بناخد به قال هكذا امرنا منو؟ رسول الله، والله الزول اللي عنده كلام في الموسيقى ده بيكون ضد الرسول، لان ابن عمر قال لك هكذا امرنا رسول خطاك مع الرسول وجها لوجه لا تقول شنو؟ اما سمعنا واطعنا اما سمعنا وعصينا اول حاجة كلام في ثلاثة ملاحظات الملاحظة انه ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما كونه حرم المعازف معناه المعازف ما ايسرهما لانه هو كان احله كان تيسير لكن كونه حرم معناه شنو؟ معناه دي رحمة على الناس وله تيسير زاته كويس؟

واحد، اتنين قوله بانه المعازف كانت قمة في الفساد، والفجور انا اقول لك لا، الان المعازف قمة في الفساد والفجور، ليه؟ كويس والدليل انه ابو بكر الصديق دخل في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ووجد جاريتين يوم العيد بيغنوا في بيت عائشة وده كلام جائز ما فيه شيء يعني الدف جائز ضرب الدف جائز من دون المعازف كويس بيضربوا دف في بيت عائشة يوم عيد بعد ابو بكر غشب امزمور الشيطان في بيت رسول الله؟ والرسول ما قال ليه؟ غلطان ما مزمور الشيطان، قال له دعهما فان اليوم يوم عيد، يعني حتى للجواري رخص به في الاعياد والزواج وفي غيره شنو؟ ما بجوز، فهل كان في المدينة في غنايين؟ عندهم دار للفنانين، وبياخدوا في الحفلات قروش بالملايين، والالبومات موجودة، مالية الشوارع وين عهد الفجور؟ زمان ولا حسا؟ الالات اتطورت وزادت ولا نقصت؟ زادت وشنو؟ واتطورت الرقص ومعه اختلاط ومعه فجور وريني زمان المعازف بيستعملوها كان بيستعملوها في حفلات مختلطة؟

ها؟ لا معناها الرسول لما قال ليكونن من امتي اقوام يستحلون يتكلم عن المستقبل وقاصد زمننا بدليل ليكونن معناها شنو؟ لقدام دي الملاحظة الملاحظة الثالثة العلماء من العلماء الشيخ يعني رحمه الله محمد الغزالي تابع اصلا للمدرسة العقلية بالمناسبة انكر كثير جدا من الرسول وقدم خدمة للدين في بعض الجوانب الله يرحمه انا اتكلم عنه لكن نبدأ من ابو بكر الصديق انا اديك فتاواه منه ابو بكر الصديق لحد الامام مالك جيب لي واحد احله كلهم حرم؟ او بكرة الصديق كان يقول الغناء ينبت النفاق في القلوب كما ينبت الماء البقلي، عمر ابن الخطاب سمع رجل يترنم ساكت ويطوطح في راسه قال له شيطان، خلي بالموسيقى، كويس؟ علي ابن ابي طالب، عثمان بن عفان نقل التحريم، ابو حنيفة لما سئل قال من غنى سقطت شهادته عندنا، لو جاء في المحكمة رجعوا له شهادته، والامام مالك قال لا يفعله عندنا الا الفساق، واحمد ابن حنبل من كسر الات الموسيقى لا يضمنها وانما هي هدر، وقال الشافعي الغناء لا يفعله الا الزنادقة، فقط كل المعاصرين استندوا فتوى ابن حزم وابن حزم ضعف احاديث الغناء وهو ليس بمحدث.

ولكنه بعد ذلك لم يبيحه، بعدما اباحه كويس؟ اذا كان رجل اتى الى ابن عباس وقال له ما تقول في الغن ادوا كلام منطقي، قال له ارأيت ان جيء به يوم القيامة؟ ايكون مع النبيين؟ والصديقين؟ ام يكونوا مع الفاسقين والفاجرين؟ قال مع الفاسقين والفاجرين، بيشبهوا كده، قال به يوم القيامة، ايكون في ميزان حسنات؟ ام يكون في ميزان السيئات؟ قال في ميزان السيئات قال ارأيت ان جيء بالغناء يوم القيامة؟ ايكون في الجنة ام في النار؟ قال في النار؟ قال اذهب فقد افيت نفسك، والزول قال صادق مع نفسه يجيبني على هذا السؤال، تخيل انت في حفلة، ولا المسجل بتسمع موسيقى وهنا وقبضت روحك بخاتمة ولا سوء خاتمة؟ خليك صادق مع نفسك، ولمن تقول لي العلماء قارنوا بين الفاسد وبين الغنى الكلام الجميل ودخلوا فيه الموسيقى، عشان يجروا الناس من ديل هذا بالعكس فتح باب الشر وزاد الاغاني الفاسقة، ليه؟

كلهم بيغنوا في فنانين قالوا نتوب لكن مما سمعنا فتاوى بعض الناس قالوا الغناء جايز قلنا نحن تايبين قال في شيخ باكستاني بيعزف سورة البقرة بالكمان، اذا كان الكمان جايب ادخال القرآن فيه ما يجوز، ليه؟ لان القرآن كله توقيفي الفاظ مفرداته احكامه كلماته حتى تجويده، لذلك قال تعالى قال شنو؟ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ ابتداع في الدين، ابتدع شيء في الدين، بالكمان ده اذا كان جايز كونه يرتل القرآن بالكوامل ما يجوز ليه؟ بيقرا القرآن بالغنا بالالحان بتاعة الغنى والله لخبط الشرطة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ من اول لحد اخره، غير معانيه كلها، القرآن نزل وقرأ بقراءة الصحابة بالتجويد، وما اذن الله لنبي كما اذن نبي حسن الصوت ان يتغنى بشنو؟ بالقرآن وليس منا من لم يتغنى بسوء، بالقرآن والتغني معناه شنو؟ تجميل

شنو؟ الصوت، عشان كدا شوفوا الكلام بتاع عبد الله ابن عباس كلام فيه حوار منطق شديد، قال ارأيت ان جيء به يوم القيامة، بيكون في الجنة ولا في النار، قال له اذهب فقد افسيت نفسك، لذلك شوفوا ايها الاحبة لا بد ان نقرر هذه المسألة.

وان انتشرت وان عمت وان لا بد ان نقرر ان المعاني حرام، كما حرمها من؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم، انتهى الكلام، نحنا يا اخوانا انا ما احب اطلاق الاحكام، انا ما قلت الغنا حرام، قسمت الغنا للمراتب، تلاتة، غناء الفاظه جميلة وعباراته طيبة، يتغنى به اي يجمل شنو؟ الصوت دون ان تدخل عليه مؤثرات، زول لحن الكلام الجميل، قصيدة لحنها فيها شنو؟ من يستطيع ان يحرمها؟ وهذا اغلب ما كان عند الصحابة بل كان موجود عند الصحابة عشان كده احنا اجزناه طيب التاني الفاظ رديئة ومعها موسيقى حرام لسببين لرداءة الالفاظ ولمصاحبة شنو؟ الموسيقى كلام جميل الثالثة كلام جميل ومعه شنو؟ ومعه موسيقى، الحرمة ليست في الكلام، انما في شنو؟ انما في الموسيقى، موسيقى لوحدها مقطوعة موسيقية؟ مقطوعة موسيق ساكت كذا ما معه اي حاجة حرام، عرفتوا يا اخوانا؟ عرفتوا الموضوع؟ اية في القرآن بتقول شنو؟ العشا كم ركعة؟

اربعة جيب لي اية في القرآن بتقول العشاء اربع ركعات، الزول ممكن يتزوج امه؟ تجيب له اية في القرآن، تجيب لي اية في القرآن، ما خلص اذا في حاجات في القرآن مش كده؟ زي انه زول ما يتزوجوا مو صح؟ وفي حاجات موجودة في السنة، انت ما معترف بالرسول؟ معترف بالرسول معترف، الرسول قال لك الموسيقى حرام، عندك رأي؟ يا اخواننا الزول اللي يقول لك داير له اية في القرآن تقول ليهو ربنا قال ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ بينطق عن الهوى ده قاليك المعازف؟ في اشياء ربنا حرمها ما خلاها زي اشياء واضحة زي نكاح الامهات نكاح البنات كدا صح؟ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾؟ طيب وفي الدهب دا حلال على الرجال؟ ما ربنا قال شنو؟ ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ يعني الرسول بيحرم، الرسول ما قال الا اني اوتيت القرآن ومثله معه، قال الا انما حرم رسول الله مثل ما حرم الله، الصلاة ذي ليلة قدرها تفاصيلها عند الرسول، يا اخوانا الرسول حرمها والله تثبت لي ان الرسول ما قال الحديث ده.

انا وقفت طوالي ان الموسيقى حلال؟ اقرب حفلة تلقوني ابشر فيها، بس اثبتوا لي انا قدامي الرسول قال يا اخوان الكلام ده واضح انه واضح الناس ممكن في الحفلات انا كان مشيت كامام مسجد يقول لك يا مولانا جابوك شنو؟ انت تجاوبك شنو طيب؟ قالوا الحرام ده على مولانا؟ كويس؟ بعدين ممكن؟ يقول لك؟

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾، ده بتاع حفلات يقول لك اذا كان الحفلة حرام، حرام على الشيخ بس؟ حرام على ائمة المساجد؟ حرام على ناس الاوقاف والشؤون الدينية؟ كويس، طيب، صح ولا ما صح؟ اسمعوا شوفوا انا قبلان انه الناس يقولوا علي مشدد، كويس؟ لكن عندي شرط، اما تغيري حديث الرسول من امتي اقوام يستحلون الحر والحرام والمعازف صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار عند نعمة قل ان الله حرم على امتي الخمر والميسر والكوبة وفي رواية التوبة والقنين الكلام ده الرسول قاله وموجود في كتب السنة ابو داود والترمزي والنسائي والبخاري ومسلم حتى في صحيح مسلم موجود كويس مثل هذه الرواية وعند البزار في مسند الرسول ما قال انا بتنازل، او تقول لي الرسول قال مشدد.

انا بقبل منك برضو الكلام، قول ليه الرسول قال مشدد، لكن ما تقول انا مشدد، كان انا مؤلفه من راسي، يا اخوانا انا جبت لكم كلام الرسول، وكلام الخلفاء الراشدون الاربعة، وكلام الائمة الاربعة، تاني في كلام؟ في كلام بعد الاسئلة؟ خلاص، يا اخي انت عارف الشافعي قال شنو؟ قال تركت اهل العراق في زندقة، قال له ماذا فعلوا؟ قال صنعوا شيء يسمونه التغبيز، قالوا وما التقبيل؟ قال ينشدون اشعار، تزهد في الدنيا، وترغب في الاخرة، ومعهم قضيب، قضيب معناها شنو؟ صوت او خشبة، يضربون بها على وسادة مخدة، تصدر انغاما، قال صدوا الناس بذلك عن القرآن، هذه زندقة، الائمة الاربعة بالذات، كانوا مشددين، يا اخي، ما رأي شنو؟ الشي ده معناه عندهم شنو؟ على التحريم الشديد، وحتى ولو يا اخواننا اخذنا بفتاوى بعض العلماء المعاصرين، كالشيخ القرضاوي، كويس؟ في كتابه، او كالشيخ الغزالي، انا وقفت على اقوالهم، ما مستندين الى نصوص لا من الكتاب ولا من السنة، قل حتى هؤلاء لا يبيحون كل الغناء على الاطلاق، يعني شنو؟

ديل يقول لك الغنا كلمات تكون يعني جميلة، فوقه ذكر النساء ولا التشبيب ولا كذا ولا حتى هؤلاء يا اخوانا في غنا سيء جدا؟ كويس؟ لا شك في شنو؟ في تحريمه، لانه بعدين لما واحد يسمع يقول لك والله العلماء اختلفوا، قالوا في غنا حلال، يقوم يسمع كل الاغاني من طرف، يا اخوانا حتى لو الغناء اللي بيتكلموا عنه العلماء المعاصرين مع احترامنا لهم، لمن تكلموا عن الغناء تكلموا عن شنو؟ عن نوع من انواع الغناء الغناء الموزون الكلمات جميلة البعيد عن السخط والتردي، الان الغناء ممكن نقول تسعين في المئة من الاغاني الموجودة الان ساقطة ممكن؟ ممكن زول يسمع فتوى في العشرة في المئة يقول له دخل التسعين في المئة كلها يقول لك كله جائز كله جائز؟ ده معناه زول بتاع اهواء، يعني حتى بيكونوا العلماء في النهاية مستندين الى شنو؟ الى بعض الاشياء، يعني مثلا القرضاوي استناده يقول لك ضرب الدف في بيت عائشة هل ده يجلس فنان شايل عود في حفلة؟

هل هل يقاس عليه؟ جاريتين دون البلوغ صح؟ في مناسبة العيد مع امرأة هي عائشة وابو بكر انكر ذلك والرسول ما غير الفاظ ابو بكر ان مزمور الشيطان، ولكن اجيزت في شنو؟ في الاعياد، يقول لقى الرسول قال هلا ارسلت معها من تغني؟ يقول اتيناكم، فحيونا نحييكم لولا الحنطة السمراء ما سمنت عداريكم ولولا الذهب الاحمر رماح ما حلت بواديكم، ده شنو؟ جواري صغار، ضربنا الدف والانصار قوم يحبون الغناء، نسوان ضربوا لنا الدف، لكن وروني حفلة فيها رجال، يعني حتى هذه النصوص التي استدل بها لا تبيح الغناء على شنو؟ على اطلاقه، تبيحه بصورة معينة وهي صورة شنو؟ جواري صغار في مناسبات صح؟ الرجال داخلين؟ ما داخلين، وحتى الالات المستعملة من المعازف؟ الدف وليه الدف؟ لان الدف ليس كثير النغمات انما صاحب نغمة واحدة، هي دف دف دف، لذلك ابيح، طيب ابن القيم بعد ما اورد هذا الكلام قال والذي يفصل النزاع في حكم هذه المسألة ثلاث قواعد، الذوق والحال والوجد حاكم ام محكوم عليه؟

بمعنى حال الناس في العالم كله في الموسيقى ده فوق الشريعة ولا تحت الشريعة؟ تحت الشريعة؟ ثاني اي حاجة بتجيك من الشريعة ثابتة حتى الناس لو بيعملوها قال لك ما تاخذ بيها دي القاعدة الاولى ان الذوق والحال والوين محكوم عليه ولا يتحاكم اليه في زول قال لك انا بميل للموسيقى لا ارااديا ده حالة من حالة نفسك بتتذوقه انت لكن الرسول حرمها معناه تعمل شنو؟ حالتك الارادية دي اللاارادية تخليها ويتابع الرسول والا قال لك لا يدخل احدكم الجنة حتى يكون هواه تبعا لما جئت به، هواكما يكون تبع منو؟ مزاجك داير حاجة والرسول داير حاجة تانية مزاجك داير حاجة والدين داير حاجة تانية طيب يا اخوانا ابن القيم يقول شنو؟ اسمع هذا الكلام يقول علامة ابن القيم رحمه الله منشأ ضلال من ضل من المفسدين جعلوا الحال والذوق والوجدة حاكما على الشرع وليس محكوم عليه، قال في مزاجه ده هو الشريعة، حتى لو كان مخالف شنو؟

للشريعة، هؤلاء عكسوا سيرهم، فبدلا من ان يسيروا الى الله، ساروا الى نفوسهم، وبدل من ان يعبد الله عبدوا نفوسهم بيعبد نفسه، متى يعبد نفسه؟ لما يسير في هواها حتى ولو خالف ذلك الكتاب والسنة، طيب دي القاعدة شنو؟ القاعدة الاولى، طيب القاعدة الثانية يقول ابن القيم رحمه الله اذا وقع النزاع في حكم فعل من الافعال او حال من الاحوال هل هو صحيح او فاسد؟ قال وجب الرجوع الى الحجة المقبولة والمصادر المعتبرة القرآن والسنة، ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾؟ اه المولى سبحانه وتعالى في سورة النساء، معناها شنو؟ معناه الذوق والحال والوقت محكوم عليه، دي القاعدة الاولى، محكوم عليه بماذا؟ ما هو الحاكم المهيمن عليه؟

ليس اقوال الناس ولا فلسفاتهم ولا شروحاتهم ولا تخرصاتهم، انما كتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، القاعدة الثالثة ودي قاعدة مهمة جدا، يقول اذا اشكل على الناظم او السالك حكم شيء هل هو الاباحة او التحريم؟

قال فلينظر الى مفسدته، وثمرته وغايته، ده انت عارف الموضوع ده حلال ولا مع حلال؟ وما عندك اية ولا حديث وساكت؟ قال له شوف مصالحه ومفاسده ثمرته شنو؟ الغاية اللي بوصلك لها شنو؟ المؤمن غايته شنو؟ غايته الجنة، ورضا؟ بتوصلك؟ ما بتوصلك، بتوصلك للجنة؟ بتوصلك لرض الرحمن؟ ما بتوصلك، اذا ما عندها ثمرة وما عندها شنو؟ غاية، فاحكم عليها بالتحريم، دي تعتبر شنو؟ تعتبر ثلاث قواعد طيب ابن القيم رحمه الله يقول شنو؟ يقول لما قال عليه الصلاة والسلام صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة، والله يا اخوانا انا يعني شايف نفسنا نعظم النصوص، يا اخي الرسول المصطفى الخاتم، صلوات الله وسلامه عليه، يقول ليك صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة، لا حول ولا قوة الا بالله، قال مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة، الرسول قال الكلام ده، قال لك لان انسان يعرض لقلبه حالتان، الحالة الاولى حالة حزن واسف على مفقود والحالة الثانية حالة فرح بموجود، يعني انت اصلا بتروح على قلبك حاجتين، وتحزن، طيب، قال لك شنو؟

القلب يستعيض حزنه بسماع صوت عند المفقود، لما نسمع البكا وصوت البكا والنواحة بيحصل له شنو؟ شي من شنو؟ من الحزن وكذا وعندما يجد شيء عند النعمة بيحتاج انه يسمع صوت شنو؟ زغاريد وحاجة زي دي، عشان كده قال ليك الشارع قام قال الاتنين دول ما جايزات، عشان كده قال مزمار عند نعمة، ده عند الموجود، ورنة عند مصيبة عند شنو؟ عند المفقود، وعند المؤمن عبودي عند العبوديتان عبودية عند الموجود وعبودية عند المفقود، ما هي عبودية المؤمن عند المفقود؟ الصبر والرضا وما هي عبودية المؤمن عند الموجود؟ الشكر، اذا الغنا ما معنا صح؟ والنياحة ما معنا، كما رسول الله صلى الله عليه وسلم، طيب هنا ابن القيم جاب برواية اخرى انما نهيت عن صوتين احمقين فاجرين صوت ويل عند مصيبة وصوت مزمار عند نعمة، وحديث صوتان ملعونان في الدنيا وشنو؟ والاخرة، طيب بدأ ابن القيم بعد ذلك الولوج للحديث عن كلام صاحب المنازل، كلام صاحب شنو؟

المنازل، في منزلة شنو؟ السمع، كويس المنزلة دي فيها كلام ايماني، يعني السماع المفيد ما هو؟ قال صاحب المنازل، السماع على ثلاث درجات، سماع العامة، الاسئلة في هذا الدرس كثيرة، لكن كان رغبتي ان ننتهي من منزلة السماع، لان لاننا بدأنا الان الدخول في كلام صاحب شنو؟ صاحب المنازل، لكن هذا يحتاج الى شرح، يعني.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/19/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com